

النهاية في غريب الأثر

{ مكن } (ه) فيه [أقرروا الطير على مكناتها] المكنات (هذا شرح أبي عبيد كما ذكر الهروي) في الأصل : بيض الضباب واحدها : مكنة بكسر الكاف وقد تفتح . يقال : مكنت الضبة وأمكنت .

قال أبو عبيد : جائز في الكلام أن يستعار مكن الضباب فيجعل للطير كما قيل : مشافير الحيش وإنما المشافير للإبل .

وقيل : المكنات : بمعنى الأمكنة . يقال : الناس على مكناتهم وسكناتهم : أي على أمكنتهم ومساكنهم .

ومعناه أن الرجل في الجاهلية كان إذا أراد حاجة أتى طيراً ساقطاً أو في وكره فنفّسه فإن طار ذات اليمين مضى لحاجته . وإن طار ذات الشمال رجع فذهّبوا عن ذلك . أي لا تزجروها وأقروها على مواضعها التي جعلها الله لها فإنها لا تضرب ولا تندفع .

وقيل (القائل هو شمر كما في الهروي) : المكنة : من التمكن كن كالطالبة والتبعية من التطلّب والتتبّع . يقال : إن فلاناً لذو مكنة من السلطان : أي ذو تمكن . يعني أقرروها على كل مكنة ترونها عليها ودعوا التلطير بها .

وقال الزمخشري : يروى (انظر الفائق 3 / 43) [مكناتها] جمع مكن ومكن : جمع مكن كصعدات في صعد وضمرات في ضم .

- وفي حديث أبي سعيد [لقد كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودى لأحدنا الضبة المكون أحب إليه من أن تهودى إليه دجاجة سمينه] المكون : التي جمعت المكن وهو بيضها . يقال : ضبة مكون وضب مكون .

- ومنه حديث أبي رجاء [أيّهما أحب إليك ضب مكون أو كذا وكذا ؟]